



المنظمة العربية للتنمية الزراعية

كلمة صاحب المعالي البروفيسور/ إبراهيم آدم أحمد الدخيري

المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

بمناسبة يوم الزراعة العربي

27 سبتمبر 2017م

بسم الله والصلاة والسلام على الرسول الكريم

- صاحب المعالي المهندس / عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي وزير البيئة والمياه والزراعة،
- صاحب المعالي المهندس / منصور بن هلال المشيطي نائب وزير البيئة والمياه والزراعة،
- أصحاب السعادة وكلاء الوزارة،
- أصحاب السعادة المدراء العامون ومدراء الإدارات،
- السادة العلماء والباحثون،
- السادة صفوة الأسرة الزراعية في المملكة، كل بإسمه ووسمه،
- أيها الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

إنني لا أجد من الكلام ما أعبر به عن الغبطة التي أستشعرها وأنا أقف بينكم اليوم في هذا الحفل البهيج.

إن الفرحة التي تغمرني في هذه اللحظات، تتبع في آن واحد من مكان وزمان هذا اللقاء التاريخي، المكان أولاً، وهو هذه البلاد التي خصها الله بأن جعلها مهبط وحي آخر الرسالات السماوية، رسالة الرحمة المهداة للعالمين، سيدنا محمد عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم، هذه البلاد التي حباها الله بأن جعلها بلاد الحرمين الشريفين، فنالت بذلك شرف أفضل بقاع الكون قاطبة، فهنيئاً لقيادة هذا البلد وشعبه على هذه الأمانة العظيمة التي اختارهم الله لها، وظلوا يؤدون حقها على أكمل وجه كابراً عن كابر، وها هو هذا العطاء يتواصل اليوم بحمد الله على يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهم الله ورعاهم.

أما الزمان، فهو أيامٌ معدودات بعد احتفال المملكة بيومها الوطني، هذه المناسبة ذات الدلالات العميقة، ليس بالنسبة للمملكة فحسب، بل بالنسبة لكل الشعوب العربية والإسلامية، وأحرص هنا على أتقدم بأحر عبارات التهنية لكم يا معالي الوزير ومن خلالكم لبلدكم العزيز بهذه المناسبة السعيدة، الزمان كذلك وهو ذكرى يوم الزراعة العربي، الذي تحتفي به المنظمة العربية للتنمية الزراعية في مثل هذا اليوم من كل سنة، أي 27 سبتمبر، الذي يصادف ذكرى تأسيس المنظمة ومباشرتها لمهامها من مقرها الرئيسي بالخرطوم في 27 سبتمبر 1972م، بوصفها ذراع جامعة الدول العربية المختص في قضايا الزراعة والأمن الغذائي.

معالي الوزير ، أيها السادة الأفاضل،

لقد حدد القادة العرب لمنظمتكم العربية للتنمية الزراعية، وقت تأسيسها جملة من الأهداف، من أهمها رفع الكفاية الإنتاجية الزراعية، النباتية منها والحيوانية، وبلوغ التكامل الزراعي بين الدول العربية، وقد عملت المنظمة على مدى العقود الخمسة الماضية من أجل بلوغ هذه الأهداف، وحققت نتائج لا يستهان بها، يمكن أن نذكر منها من بين أمور أخرى، إنجاز 177 مشروعاً قومياً لصالح الدول العربية، وتنفيذ 250 دورة تدريبية قومية، وتقديم 242 استشارة فنية وعلمية، إلا أن هذه النتائج وغيرها، على أهميتها، يجب أن لا تنسينا أن الخطوات التي تم اجتيازها في سبيل بلوغ أهداف المنظمة، ليست محل رضائنا الكامل، بل إن الطريق الذي مازال يفصلنا عن بلوغ الأهداف التي حددها أصحاب الجلالة والفخامة، القادة العرب لهذه المنظمة، مازال طويلاً، وليس بالضرورة مفروشاً بالورود، وهذا ما يعني أن مناسبة يوم الزراعة العربي، يجب أن لا تغطي عليها المظاهر الاحتفالية البحتة، بل يجب أن نجعل منها وقفة تأمل حقيقي، نستعرض خلالها مسيرة هذه المنظمة، مالها وما عليها، ونحدد مكامن الضعف ونقاط القوة، ونقوم في ضوء ذلك، وباستمرار، بإدخال التحسينات والقيام بالإصلاحات الضرورية، وهذا ما نعمل اليوم من أجل القيام به خلال المرحلة الجديدة من إعادة انطلاق المنظمة، التي بدأنا قبل خمسة أشهر من الآن، منطلقين في ذلك من الأطر البرمجية الحالية للمنظمة، مثل الاستراتيجية العربية للتنمية الزراعية المستدامة 2005 - 2025 التي أقرت هنا في الرياض من طرف القادة العرب سنة

2007م، والمرحلة الثانية من البرنامج الطارئ

للأمن الغذائي العربي 2017 - 2021، والإستراتيجية العربية لتربية الأحياء المائية

2017 - 2037، المعتمدين من طرف القمة العربية في شهر مارس الأخير في مدينة

عمان، ولن نتردد في اقتراح التعديلات والتحويلات اللازمة على هذه الأطراف

البرمجية، في ضوء ما يستجد من معطيات وضرورات على المستويات الوطنية

والإقليمية، وما تقتضيه التطورات العالمية في مجالات الزراعة والأمن الغذائي.

صاحب المعالي، أصحاب السعادة،

إن أهم السمات التي نريد أن نطبع بها المرحلة الجديدة من عمل المنظمة، هي تقريبها أكثر من بلدانها الأعضاء، لتكمل جهود هذه البلدان، ولا تعمل نيابة عنها، وذلك من خلال استقراء فاحص لأولويات واستراتيجيات البلدان العربية خلال المرحلة الراهنة، حتى تأتي برامجنا وأنشطتنا متماشية مع التوجهات القطرية، وليست موازية لها، كما نعمل كذلك في الوقت الحالي جادين من أجل توسيع شبكة شركائنا الإقليميين والدوليين، لتصبح المنظمة أكثر أنخراطاً في محيطها الإقليمي والدولي، مما يفتح أمامها المزيد من الفرص لتنوع مصادر تمويلها، وتعزيز قدرات تدخلها في بلدانها الأعضاء، هذا إلى جانب الرصد المتواصل للتطورات التقنية والعلمية في المجال الزراعي على الصعيد العالمي لتسهيل استفادة الدول العربية منها.

وقد بدأنا فعلاً في هذه الخطوات، ونلتمس منكم يا صاحب المعالي كل النصيح والتوجيه في هذا المسار، وكل أنواع المؤازرة والدعم.

صاحب المعالي، أيها الحفل الكريم،

إن اختيار المملكة العربية السعودية لاحتضان احتفالات يوم الزراعة العربي هذه السنة، ليس اختياراً اعتباطياً، ولم يأتي من قبيل الصدفة، وإنما جاء تمشيناً موضوعياً ومجرداً للسياسة المستنيرة التي تنتهجها المملكة لبلوغ أهداف التنمية المستدامة والشاملة بوجه عام، طبقاً لرؤية المملكة 20-30، وبالذات الأبعاد المتعلقة بالتنمية الزراعية والأمن الغذائي، ولا أدل على ذلك من المقاربة الاندماجية التي تبنتها المملكة في الجمع بين هذه القطاعات المترابطة والمتكاملة في إطار مؤسسي واحد، لتفادي تداخل الصلاحيات وتكرار الأنشطة، وهي مقاربة جديرة بأن تكون نموذجاً يحتذى به في دول وبلاد أخرى، لا سيما

في منطقتنا العربية، كما أن هذا الاختيار جاء كذلك، تمشيناً و عرفاناً بالجميل للدور الريادي للمملكة في تقديم التمويلات اللازمة للمشروعات الزراعية، وبرامج الأمن الغذائي في البلاد العربية، سواء في إطار التعاون الثنائي المباشر، أو من خلال الصناديق السيادية،

أو صناديق التمويل العربية والإسلامية التي تشارك المملكة بحصص معتبرة في رأس مالها، بالإضافة إلى الدعم الدؤوب والمستمر للمنظمات العربية المتخصصة.

صاحب المعالي، أيها السادة الكرام،

إن التغييرات المنشودة في عمل المنظمة العربية للتنمية الزراعية والتصويب المتوقع، يثمن تعظيم دور الشراكات الناجحة مع مؤسسات العمل العربي المشترك، وعلى المستوى شبه الإقليمي والإقليمي، وقد قطعنا شوطاً مقدراً في هذا المنحى، ونعول كثيراً على أصحاب المعالي وزراء الزراعة في الوطن العربي، أعضاء الجمعية العامة للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، لاستشعار أهمية هذا التوجه، وتوفير متطلباته

التشريعية والهيكلية والمالية، وهو أهم باب لتحقيق أهداف المنظمة التي هي مرادف لأهداف الزراعة العربية ككل، والواردة في الرؤية التي حددها القادة العرب للإستراتيجية العربية للتنمية الزراعية المستدامة 2005 - 2025، وهي الوصول إلى "زراعة عربية ذات كفاءة اقتصادية عالية في استخدام الموارد، قادرة على تحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي، وتوفير سبل الحياة الكريمة للعاملين في القطاع الزراعي"، وقد حددت الاستراتيجية المذكورة خمسة أهداف ينبغي أن تصل إليها الزراعة العربية خلال هذه المرحلة، ألا وهي:

1. انتهاج المنظور التكاملي في استراتيجية الموارد الزراعية.
2. الوصول إلى سياسات زراعية عربية مشتركة.
3. زيادة القدرة على توفير الغذاء للسكان.
4. تحقيق استدامة الموارد الزراعية العربية.
5. تحقيق الاستقرار في المجتمعات الريفية العربية.

على أن يتم الوصول إلى هذه الأهداف من خلال تنفيذ سبعة برامج رئيسية، وهي:

1. تطوير تقانات الزراعة العربية.
2. تشجيع استثمارات الزراعة والتصنيع الزراعي في البنيات الزراعية.
3. تعزيز القدرة التنافسية لنواتج الزراعة العربية.
4. تهيئة بنية التشريعات والسياسات الزراعية.
5. بناء القدرات البشرية والمؤسسية.
6. المساهمة في ازدهار الريف العربي.
7. تطوير نظم إدارة الموارد البيئية الزراعية.

ويستشف مما سبق، أنه يتعين علينا، من الآن فصاعداً، أن نجعل من احتفالات يوم الزراعة العربي، مناسبة لإمعان النظر في الأهداف المرسومة والتأمل فيها، وقياس الطريق الذي مازال يفصلنا عن بلوغها، والقيام في ضوء ذلك بالحسابات والمراجعات اللازمة للخطط والبرامج، حتى نصل إلى هذه الأهداف في الآجال التي حددها قادتنا لذلك.

مرة أخرى، أجدد لكم الشكر، يا معالي الوزير، على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة اللذين كنا موضعاً لهما منذ وطأت أقدامنا هذه البلاد الطاهرة الزكية، فلکم كل الشكر ووافر التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،،،